ولقد كان المصدر الرئيس، الذي استمدت منه الهاغاناه، في الفترة بين ١٩٤٢ و ١٩٤٥، قوتها البشرية، هو حركة الطلائع. أما بالنسبة الى الفتيات في الهاغاناه، فلم ينضم، بين ١٩٤٢ و ١٩٤٦، سوى شلوميت خليفة، وسمحا كوهين[١١٧].

ومما هو جدير بالذكر أن اليهود يدّعون بأن منظمة الهاغاناه أقيمت في العراق لاغراض دفاعية ولدرء الخطر الذي قد يتعرضون له من تجدد أعمال ضد اليهود تكون مماثلة لحوادث الفرهود[١١٨]؛ ولكن، في الوقت عينه، فقد أعدت هذه المنظمة شباباً مدرباً على السلاح، هاجر الى فلسطين، وساهم، بشكل أو بآخر، في انشاء «الوطن القومي اليهودي» في فلسطين[١١٩].

واقيم الفرع الثاني لمنظمة الهاغاناه في العراق في مدينة البصرة، وذلك في العام ١٩٤٣، من قبل بعض اليهود المحليين، منهم شموئيل موريه (معلّم)[١٢٠]، ودافيد حاخام، ويوآف قطان، ونصبوا أنفسهم سكرتاريا للهاغاناه في البصرة؛ ثم أنهم جندوا عدداً من المدربين في حركة الطلائع، وشكلوا الخلية الاولى؛ كما أنهم ابتاعوا مسدسين ورشاشاً من نوع «ستين»، وطلبوا من الجنود اليهود الذين يخدمون في الجيش البريطاني المرابط في البصرة، ويدربون في صفوف المنظمة، تدريب الشبان اليهود، أعضاء الهاغاناه هناك، على السلاح. هكذا شكلت أول نواة لمنظمة الهاغاناه في المدينة المذكورة[١٢١].

لكن تدريبات الهاغاناه لم تسر بشكل منظم، بسبب عدم استمرار بقاء الجنود اليهود في منطقة واحدة، مما أدى الى عدم تطور منظمة الهاغاناه في المدينة. وكان الاعضاء العاملون في هذا الفرع مارسوا الضغوط على مركز الهاغاناه في بغداد، من أجل دعم فرع البصرة. وعلى أثر ذلك، لبّى رام طلبهم، فتوجه الى البصرة، واقام فيها لعدة شهور؛ اذ قام بتدريب عشرة يهود على استخدام القنبلة اليدوية والمسدس والستين والجيدو. وبعد مرور اسابيع قليلة، تمّ انشاء مستودعين للأسلحة. وبدأ المدربون بتدريب المجموعات الجديدة؛ كما اجريت محاولة ناجحة لانتاج قنابل المولوتوف. ومنذ العام ١٩٤٥، ادرجت متطلبات فرع منظمة الهاغاناه في البصرة ضمن قائمة المعدات التي طلبها رام من فلسطين[١٢٢].

وعلى الرغم من عودة رام الى فلسطين، فقد استمرت منظمة الهاغاناه، في بغداد والبصرة، في تجنيد الانصار، ولكنها لم تحرص على تنظيم وتدريب الاعضاء على السلاح[١٢٣]. وتجدر الاشارة الى أنه لا توجد احصاءات بعدد اعضاء الهاغاناه في البصرة.

ولم يقتصر النشاط الصهيوني المسلّح على منظمة الهاغاناه؛ بل أقيم فرع لمنظمة ليحي[١٢٤] في بغداد. ففي العام ١٩٤٥، كانت العلاقات ساءت بين البريطانيين ومنظمة ليحي؛ اذ عمدت المنظمة المذكورة الى القيام بعمليات ارهابية ضد البريطانيين في فلسطين، وخارجها، وكان العراق أحد الاقطار التي اتخذتها ليحي هدفاً لتنفيذ هذه العمليات[١٢٥]. ومن أجل اقامة فرع لمنظمة ليحي في بغداد، طلب اسحق شامير[١٢٦] من البيرت شماش، وهو من يهود العراق العاملين في المنظمة، التوجه الى بغداد مع دافيد بلاو، متنكرين في زي جنود في الوحدة اليهودية العاملة مع الجيش البريطاني[١٢٧]. وبعد وصولهما بغداد، اتصل البيرت شماش بمئير عبد النبي، عضو منظمة ليحي المقيم في العراق، بهدف اقامة فرع ليحي في العراق. وقد رحب مئير بذلك، ونظّم مجموعة ضمت ستة شبان واربع شابات. وقام بلاو بتدريب المجموعة على استخدام المسدس، ثم القى محاضرات على الاعضاء عن ضرورة اقامة تنظيم مسلح ومحاربة البريطانيين، والهجرة الى فلسطين. وابتاع اعضاء ليحي ثمانية مسدسات. ولم يكن بوسع كل من شماش وبلاو البقاء طويلاً في بغداد، لأنهما مطاردان من قبل الامن